لنهلكن الظالمين على اضمار القول او على اجراء الايحاء مجراه لانه نوع منه ولنسكننكم
الارض من بعدهم اى ارضهم وديارهم لقوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها وقرئ ليهلكن وليسكننكم بالياء اعتبارا لاوحى او لكل
لمن خاف ذلك اشارة الى الوحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين
موقفى وهو الموقف الذى يقام فيه العباد للحكومة او قيامى عليه وحفظى لاعماله
المقام مقحم وخاف وعيد اى وعيدى بالعذاب او عذابى الموعود للكفار
استفتحوا سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة
كقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو معطوف على فاوحى والضمير للانبياء
للكفرة وقيل للفريقين فاه كلهم سألوه ان ينصر المحق ويهلك المبطل وقرئ بلفظ الخطاب
على التهكم وخاب كل جبار عنيد اى فتح لهم فافلح المؤمنون وخاب كل جبار
متكبر عن الايمان بالحق فلم يقبله ومنه الجبابرة اذا كان الاستفتاح من الكفرة او من الانبياء
كان اوفق من ورائه جهنم اى من بين يديه فانه مرصد بها واقف على شفيرها فى الدنيا
مبعوث اليها فى الآخرة وقيل من ورائه حياته وحقيقته ما يوارى عنك ويستتر
عطف على محذوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد
بيان لما وهو ما يسيل من جلود اهل النار يتجرعه يتكلف جرعه وهو صفة لماء او
من الضمير ويسيغه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه
يغص به فيطول عذابه والسر فى جواز الشرب على الحقيقة بسهولة وقبول نفس
الموت من كل مكان اى اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وقيل من كل
من جسده حتى من اصول شعره وايهام دخله وما هو بميت فيستريح ومن ورائه
اى ومن بين يديه عذاب غليظ اى يستقبل من كل وقت عذاب اشد مما هو عليه
الخلود فى النار وقيل خمسين الف سنة وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل فانه
الفتح الذى هو المطر وسنتهم التى لرسل الله عليهم بدعوة الرسول فخيب دعاءهم
ووعد لهم ان يسقيهم فى جهنم بدل سقيا من صديد اهل النار مثل الذين كفروا
مبتدأ خبره محذوف اى فيما يتلى عليكم صفتهم التى هى مثل الغرابة او قوله اعمالهم
وهى على اول جملة مستأنفة لبيان مثله وقيل اعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد
اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به وقرأ نافع الرياح على الجمع
عاصف العصف شدة الريح وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهاره صائم
وتتبع صنائعهم من الصدقة وصلة الرحم واغاثة الملهوف وعتق الرقاب ونحو ذلك
من كان منهم من هو طاهر بسنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه اليه او اعمالهم
بارة طهرة الريح العاصفة لا يقدرون مما كسبوا اعمالهم على شىء
يحيطه فلا يرونه له اثرا من الثواب وهو فذلكة التمثيل ذلك اشارة الى الضلال
حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد فانه الغاية فى البعد عن طريق
الم تر خطاب للنبى صلعم والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة على التغليب
ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الذى يحق ان يخلق
عليه وقرأ حمزة والكسائى خالق السموات ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد بعدكم ويخلق خلقا آخر مكانكم ترتيب ذلك على كونه خالقا للسموات والارض
مستدل لانه عليه فانه من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثم كونهم بتبديل
الصور وتغيير الطبائع قدر ان يعدم لم يخلق اخرى ولم يمتنع عليه كما قال وما ذلك على الله
مبعوث اليها فى الآخرة وقيل من ورائه حيوته وحقيقته ما يوارى عنك ويستر
عطف على محذوف تقديره من ورائه جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء
بيان لما وهو ما يسيل من جلود اهل النار يتجرعه يتكلف جرعه وهو صفة لماء او
من الضمير ويسيغه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه
يغص به فيطول عذابه والسر فى جواز الشرب على الحقيقة بسهولة وقبول نفس
الموت من كل مكان اى اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وقيل من كل
من جسده حتى من اصول شعره وايهام دخله وما هو بميت فيستريح ومن ورائه
اى ومن بين يديه عذاب غليظ اى يستقبل من كل وقت عذاب اشد مما هو عليه
الخلود فى النار وقيل خمسين الف سنة وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل فانه
الفتح الذى هو المطر وسنتهم التى لرسل الله عليهم بدعوة الرسول فخيب دعاءهم
ووعد لهم ان يسقيهم فى جهنم بدل سقيا من صديد اهل النار مثل الذين كفروا
مبتدأ خبره محذوف اى فيما يتلى عليكم صفتهم التى هى مثل الغرابة او قوله اعمالهم
وهى على اول جملة مستأنفة لبيان مثله وقيل اعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد
اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به وقرأ نافع الرياح على الجمع
عاصف العصف شدة الريح وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهاره صائم

لنسكننكم
بعزتى
عنكم
دعائهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)